

ملخص البحث: إن تداخل وادي النيل الخصب مع الصحراء جعل لمصر طبيعة جغرافية شديدة الخصوصية، حيث يتطلب هذا النموذج شديد التميز للاقتصاد ود مناخا الجغرافي الفريد استراتيجيات نوعية موائمة لنمو عمراني مستدام. حيث أن وادي النيل يمدن الوادي يتطلب المكاني والعمراني، وخاصة لفئة محدودي الدخل من تكلفة الفرصة البديلة للانتقال السكاني إنشاء مجتمعات عمرانية منافسة بوسائل ربط عالية الكفاءة، تستطيع أن قللت وتشهد مصر معدل متسارعا من النمو العمراني، فقد أصبحت مدتها ومما ال شك فيه السكانية، ولكن يظل ال لأؤ ست قائما عن كيفية تشكيل النموذج السليم للنمو العمراني وكيفية اعتماد ودعم السياسات الفعالة للنمو العمراني المستدام. هذا البحث وه ملخص الرسالة ماجستير تتناول خطة الدولة لبناء المدن الجديدة في الصحراء كمدخل لحل مشاكل العمران القائم، حيث يقوم الباحث بمقارنة منهجين للنمو العمراني في الصحراء المصرية ، أولول لنموذج الضاحية هليوبوليس في الفترة من 1905 الى 1961 ) والثاني لنموذج المجتمعات العمرانية الجديدة في إقليم القاهرة الكبرى. المجتمعات العمرانية الجديدة بإقليم القاهرة الكبرى؛ ولقد توصل الباحث الى نتيجة إيجابية بناء على تحليل البعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية الديموغرافية، وينتهي البحث يسرد مجموعة من النتائج والتوصيات العملية لإيجاد مخرج سريع من الوضع العمراني القائم الكلمات الدالة التنمية المستدامة هليوبوليس، تطور المجتمعات العمرانية الجديدة، إقليم القاهرة الكبرى تعمير الصحراء، الانتقال السكاني المقدمة فاليوم ، مصر الحضرية – Urban Egypt ، تعددت استراتيجيات البناء والتنمية في مصر خالل تاريخها الحديث يا لعديد من المداخلات العالمية والمحلية في مجال التخطيط العمراني. حيث تتنوع هذه المداخلات ماغنيا تمثل نسيجاين تشكيل مدن قائمة أو أحياء سكنية أو أنماط معمارية أو حتى سياسات للنمو العمراني أثرت في تكوين البيئة المبنية والواقع الحضري الحالي العمرانية المستدامة، فعلينا أن نحافظ على قاعدة صلبة من المعرفة عن تطور ونم و المجتمعات العمرانية السابقة. وتعد ضاحية هليوبوليس من المجتمعات العمرانية الفريدة التي تبنت فيها ايدولوجيات التنمية الغربية والشرقية الحداثية في مصر، بالتوازي مع بناء العديد من المدن الحداثية في أوروبا و بعد سنوات من تقديم إيبينزير ها واردر Ebenezer Howard للفكرة في كتابه عام 1902). وبالرغم من اختلاف المناخ والبيئة في مصر نجحت ضاحية هليوبوليس في النمو بشكل متسارع كواحة في الصحراء تشكل امتدادا عمرانيا وثقافيا لمدينة القاهرة محافظة على هويتها وقد أدى التطور التكنولوجي دورا محوريا في انشاء الضاحية، حيث أدى التفوق في مجال انشاء السكك الحديدية في مصر أوائل القرن الماضي الى التمهيد لظهور هذا النوع من الضواحي والتغلب على عقبات التوسع الفقي من خالل تقليل الزمن الالزم للانتقال وإيجاد وسيلة مما أدى لفتح المجال امام إنشاء العديد من الضواحي ضمن التخوم وفي عهد حديث من التنمية العمرانية يشهد القطر المصري اليوم توسعا طموحا ويتم نحو 28 مدينة جديدة ضمن برنامج المجتمعات العمرانية الجديدة" الذي بدأ تنفيذه منذ عام 1970 بأهداف واضحة، كا آلتى: الحد من التعدي على الراضي الزراعية في وادي النيل ، و التغلب على ندرة الراضي الصالحة للبناء وحل أزمة الإسكان المتدهور والبنية التحتية المتهاكة والخدمات الضعيفة وانخفاض مستوى المعيشة المجتمعات العمرانية الجديدة متأخرة بشكل واضح عن تحقيق أهدافها ، وما زالت غير قادرة على مواجهة التحديات السكانية مما يؤثر بالسلب على جهود الحد من النمو الغير رسمي منهجية البحث: يحاول الباحث اعتمدت منهجية البحث على كل من العمل البحثي المكتبي والميداني. وخالل أن ي حلل مفهوم التنمية المستدامة، فيتم دراسة عدة مصطلحات مثل "الستدامة"، "التطوير المستدام" و "النمو المستدام" من خالل أبحاث رئيسية ، ويتم المقاربة ما بين مبدأ الستدامة وبناء الضواحي ليربط المفهوم العام بفكرة النمو المستدام و يتبنى الباحث منهج التقييم الكيفي ال الكمي لتحليل المعلومات وتحديد اشكال النمو واستخراج الموضوعات والملاحظات، ثم يبحث نمو المجتمعات العمرانية الجديدة ويعتمد الباحث بشكل رئيسي على الأبحاث التي تتناول المجتمعات العمرانية الجديدة وتطورها ونموها. ويقوم بالتركيز التطورات العمرانية على مستوى إقليم القاهرة الكبرى ، حيث تقع ضاحية "هليوبوليس"، ويساعد التركيز في منطقة جغرافية واحدة على ربط مختلف النماذج العمرانية من مختلف المراحل التاريخية ومقارنتها ضمن منظور واحد . ثم يقوم الباحث بتناول دراسة الحالة هليوبوليس" وجمع وتحليل معلومات تاريخية عن قيام الضاحية، وفي هذا الإطار ، قام الباحث بزيارات متكررة الى شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير و قام بمراجعة مختلف وفي المرحلة الخيرة، قام الباحث بالدراسة المقارنة بين ضاحية هليوبوليس والمجتمعات العمرانية الجديدة واستخراج النتائج والدروس المستفادة من ك ال التجريبتين ليضمهم الى خالصة البحث الدراسات السابقة اطلع الباحث على أبحاث رئيسية تناقش مفهوم الستدامة والمستدامة العمرانية وكيفية تطوير مؤشرات لتقييمها ، ثم انتقل لدراسة مفهوم التنمية العمرانية واستنباط الفارق بين مفهومي "النمو" و "التطور . وكيف يمكن مقارنة مفهوم النمو العمراني المستدام وأبعاده بإنشاء الضواحي كمنهج بنموذجيه الأوروبي أو الأمريكي. ثم انتقل الباحث

الى دراسة المجتمعات العمرانية الجديدة مع التركيز على منطقة القاهرة الكبرى، وشملت دراسة التجارب المختلفة لبناء الضواحي بداية من أوائل القرن الماضي مثل حلوان والمعادي و حدائق القبة و قام با الطالع على العديد من المصادر العلمية التي تتناول نمو مدينة هليوبوليس كنموذج للنمو العمراني ومن أكثر هذه المراجع هو الكتاب المبني على رسالة دكتوراه Heliopolis D'une Ville Genese للمؤرخ الفرنسي البرت روبرت Ilbert Robert، وبعد هذا الكتاب أهم مرجع بحثي يتناول بدقة نمو الضاحية العمراني بشكل عملي ويسرد تفاصيل نجاح تجربة هليوبوليس على ثالث مراحل: الهيكل التنظيمي لشركة سكك حديد القاهرة الكهربائية وواحات هليوبوليس وتخطيط بناء المدينة ، حيث تبين ل لباحث بعد بامتصاص الكثافة السكانية والضغط على المرافق والحد من التدهور البيئي على نحو آخر ، يعتبر هذا النمو جزءا من حل طويل المدى لتحقيق تطورا حضريا بالمدن الم حفاظا على نسيجها العمراني وسالمة من عملية التطور الحضري محوريا يشكل جزءا عمرايا بيئتها الاجتماعية والاقتصادية من التكدس السكاني. أي أنه نموا بشكل عام. وهنا يظهر أهمية التكامل بين التطور والنمو، فالتطور هو مفهوم كيفي يركز على إحداث تقدم أو تحسن أو تغير إيجابي. فهو مفهوم كمي يعني الزيادة في الحجم أو النمو الحجمي لمنطقة عمرانية والاقتصاد الداعم له [8] النمو العمراني المستدام وبما أن هذا البحث يتناول انشاء ومراحل نموها، فإن فهم مصطلح "النمو العمراني المستدام"، وأبعاده المختلفة بعد محوريا. فبينما يحتوي مفهوم السدامة العمرانية على خمسة أبعاد وهي السدامة الاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية والمادية والسياسية [9] ، يغطي مفهوم النمو العمراني المستدام الطالع على العديد من المصادر العلمية أن هذا الكتاب نظرا لكتابتها بالفرنسية لم يلقى الصدى الكاديمي المناسب في مصر المختلفة لهليوبوليس بالمجتمعات العمرانية الجديدة، حيث تبين وجود فجوة بحثية في دراسة الأجيال الولي ل لضواحي في الصحراء المصرية ومقارنة مراحل النمو المختلفة لها وكيفية تأثير دموما في تحقيق السدامة العمرانية وتخفيف الضغط السكاني على المدن الألم . مفهوم السدامة بين النمو والتطور العمراني تعد السدامة نمطا من أنماط التطور براعى فيه تحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية في الحاضر دون المساس بإمكانية تحقيق منافع محتملة مماثلة في المستقبل [6] . أما على المستوى العمراني فإن ، التنمية العمرانية السدامة وفر الخدمات وظروف الموائل الظروف المعيشية المثلى للسكان تعني النمو والتطور المتوافق مع البيئة حيث يمكن أن ت والنباتات والحيوانات ضمن الحد الأدنى [7] . و بعد تدهور الظروف المعيشية بمدننا اليوم نتيجة عدة أسباب، أهمها عدم قدرة نسيجها العمراني على تحمل التكدس السكاني وقصور البنية وبعد انشاء الضواحي شكال من أشكال النمو العمراني في محيط المدن الألم، ويهدف هذا النمو الى خلق بيئة مبنية مناسبة توفر احتياجات الإسكان وتسمح بثلاثة أبعاد تستهدف تسهيل اجراء عملية 1- البعد البيئي حيث ينشأ من التفاعل بين المتغيرات الثلاثة: السكان والاستهلاك والتطور التكنولوجي ومدى اجهادهم للموارد البيئية كالغذاء والطاقة والمياه. وضمن هذا البعد يظهر تعريف الإقليم الحيوي (Bio Region)، حيث يغذي فائض الموارد بالمناطق الريفية الظهير العمراني بالمدن نتيجة للقرب المكاني (Spatial Proximity) ليصبح في شكل خدمات أو منتجات أكثر تنوعا - البعد الاقتصادي ويرتبط ارتباطا شديدا ب البعد البيئي ، فالبيئة هي مصدر مدخالت المواد والطاقة للعمليات الاقتصادية البيئة عنصرا هاما ورئيسيا السدامة النمو الاقتصادي، ولذلك ف ، إن صناع القرار في الدول الصناعية يجب أن ال مبني على مجموعة من المؤشرات الكثر شمولية ، 3- البعد الاجتماعي الديموغرافي ويمكن قياس البعد الاجتماعي من خلال تحليل حالة السلم الاجتماعي. أما بالنسبة للشق الديموغرافي ، فان هذا المفهوم يتعلق بثلاثة عناصر رئيسية معدل النمو السكاني الكلي ونسبة التغير في عدد سكان المدينة أو التجمع السكاني با الضافة الى معدل الهجرة النسبي، من خلال التركيز على هذه الأبعاد الثالث، يمكن تحليل استدامة النمو العمراني ومدى نجاحه في تأي حدث نقلة نوعية ضمن السياسة الأكثر شمواً وهي التطور العمراني المستدام.